

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

\*\*\*

## جهاد مرشد إلى خلافة مرشدة

أمتنا الغالية لعله قد اتضح لك ما حل بثورات ما أسموه بالربيع العربي، ففي مصر استولى العسكر العلمانيون على السلطة، بعد أن تنازلت الحركات المنتسبة للإسلام عن حاكمية الشريعة، فلم يرض أكابر المجرمين إلا بقتلهم وسجنهم، وفي ليبيا حشد الأمريكان عملاءهم لقتال المجاهدين جهارًا نهارًا بلا حياء، وفي تونس تنازلت حركة النهضة واستجابت لأشارات التحكم عن بعد فتنازلت عن حاكمية الشريعة للديمقراطية، ثم تنازلت عن الديمقراطية للتوافق، وما زال السقوط مستمرًا، أما الشام الجريح فيراقب الغرب والصهيونية فيه قتل الشعب المسلم وقصف المجاهدين، وتشتعل الفتنة فيه داخليًا وخارجيًا.

أمتنا الغالية لقد اتضح الطريق وبان السبيل؛ لا حل إلا بالدعوة والجهاد. ولا حل للمجاهدين إلا بالوحدة حول كلمة التوحيد، ولا حل لهم إلا بالتزام الجهاد المرشد، لأن مجرد ادعاء الجهاد لا يعصم من عواقب الأخطاء وتوابع الذنوب.

على المجاهدين في كل مكان أن يستوعبوا الدروس من العقدين الماضيين، ففي مصر لما فشل المجاهدون في الوحدة سقط جزء كبير منهم في مستنقع التراجعات، وفي أفغانستان لما تنازع المجاهدون على السلطة والمغانم تحول الجهاد لصراع بين عصابات وقطاع طرق، حتى أنقذ الله الأمة المسلمة بحركة طالبان المباركة، وفي الجزائر لما ساد الغلو والكبر والجهل والإجرام هوت الحركة المجاهدة للهنزعة بعد أن كانت على وشك التمكين، إلى أن بعث الله بقية الخير فيها فتبرأت من الانحراف، ولحقت بموكب الوحدة في جماعة قاعدة الجهاد تحت راية الإمارة الإسلامية.

واليوم نرى مآسي أفغانستان والجزائر تتكرر في الشام والعراق، فلا احترام لبيعة ولا لإمارة ولا لعهد، فنرى من يجرم على أتباعه عصيانه، بينما هو يتمرد على أميره علانية، ونرى من يطالب بالبيعة لنفسه، بينما هو ينكث بيعته لأمره جهارًا، ونرى من يتلاعب بصيغ البيعة المحكمة الواضحة، ليسعى للتملص والتهرب والتفلسف من السمع والطاعة والجماعة، ونرى من يعلن نفسه خليفة ببيعة المجهولين الذين لا يعلم لهم اسم ولا حتى كنية، ثم يزعم أن من يخالفه يستحق طلقة في رأسه، وأنه وصل للخلافة بتفجير وتفخيخ ونسف، وأن كل الجماعات الجهادية قد فقدت شرعيتها، ويسعى لشق صفوفها بكل ما يستطيع، في الوقت الذي تتساقط فيه قنابل الصليبيين والبعثيين والصفويين على رؤوس الجميع، وكل همهم أن ينقل فتنة الشام والعراق لكل ساحات الجهاد.

إن من لم يحترم بيعته لأمره، لن يحترم عهده لمأموره، ومن لم يلتزم بالعبارات القاطعة الواضحة، سيتلاعب بأي صيغة محكمة عند أي طمع أو هوى أو خلاف، ومن لم يوف بعهده لا يصلح للولايات الشرعية، لأن أول شرائطها العدالة الجامعة لشروطها، فكيف تتفق مع ما صدر من هؤلاء. ومن يتهرب من التحاكم للشرعية سيتهرب من أي تحاكم مع أتباعه، ومن يستبيح تكفير المخالف بالشبهة ونصف الشبهة وعكس الشبهة بل بالطاعات ليتوصل لتفجيده لإزاحته من طريق أطماعه لن يتورع عن ذلك مع مأموريه. وهؤلاء لا بد من وعظهم بوجود إطاعة أمرائهم بدلًا من إعانتهم على نكث عهودهم. إن بيعات هؤلاء باطلة لأنها انبنت على نكث ومعصية، وما انبنى على

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

باطل فهو باطل، وسوابقهم لا تجعلهم أهلاً لطلبها. ثم إن الولايات الشرعية يجب أن يختار لها من يقوم بها خير قيام، لا من يفسد فيها، وينقض عهودها، ويتهرب من التحاكم للشريعة، ويهدد مخالفه بإرسال الاستشهاديين إليه. والنيي -عليه الصلاة والسلام- قبيل وفاته قال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس". إشارة له، وأجمع المسلمون على اختياره، وأبو بكر استخلف عمر وهو أفضل من بعده، وأجمع المسلمون على اختياره، وعمر اختار للشورى الستة الذين توفي النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو عنهم راض، وأجمع المسلمون على بيعة عثمان من بينهم، وعلي أجمع المسلمون على اختياره، فهذه سنة الخلفاء الراشدين التي أمرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- باتباعها. يا أهل الشام ويا بقية الخير فيه ليس لكم إلا الوحدة حول كلمة التوحيد والتنازل لإخوانكم والذلة للمؤمنين، وإلا فلا يعلم الغيب إلا الله.

ويا أهل الإسلام والجهاد في مصر عليكم بالوحدة والتجمع، ويا بقية الرباط والإسلام في ليبيا اتحدوا قبل أن تَؤْكَلوا متفرقين.

ويا أهل الجهاد في خراسان لا تنقضوا بيعاتكم المؤكدة لأمر المؤمنين الملا محمد عمر بالشبهات الزائفة. ويا أهل الجهاد في كل مكان اتحدوا حول كلمة التوحيد في مواجهة الحملة الصليبية التي تشن علينا جميعاً، ولا تسمحوا لمن يخرع الخلافات بأن يفرق الصفوف، ونحن في أمس الحاجة لتجميعها. ومن نعمة الله علينا أننا في بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر، وأنا كتيبة من كتائب الإمارة الإسلامية، نسلم لها ونطيع في المنشط والمكروه والعسر واليسر. وهذه رحمة من الله من بما علينا، والانشقاق عنها فرقة وعذاب، والانضواء تحتها رحمة وبركة، وهذه فرصة تاريخية قلما تتكرر؛ أن تتحد معظم الحركة الجهادية في الدنيا تحت راية واحدة. إخواننا المسلمين والمجاهدين إننا نسعى لخلافة راشدة تقوم على الشورى والرضي والوحدة، ولا تقوم على الغدر والقتل والتكفير والتفجير، نريد خلافة راشدة على منهاج النبوة، لا خلافة نسبح إليها عبر بحر من دماء المعصومين، وثبتت رايتهما فوق تلال من جماجم وأشلاء المسلمين، وتهتف لها مع لعنا للصالحين وتكفيرنا للسابقين. لنستمع لكلمات شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وهو يرد على الراضى الحلي في شأن أبي بكر رضي الله عنه: "ولو قدر أن عمر وطائفة معه بايعوه، وامتنع سائر الصحابة عن البيعة لم يصير إماماً بذلك، وإنما صار إماماً بمبايعة جمهور الصحابة، الذين هم أهل القدرة والشوكة.

.....

فمن قال إنه يصير إماماً بموافقة واحد أو اثنين أو أربعة وليسوا هم ذوي القدرة والشوكة فقد غلط.

.....

فجمهور الذين بايعوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هم الذين بايعوا أبا بكر.

.....

وأما عمر فإن أبا بكر عهد إليه وبايعه المسلمون بعد موت أبي بكر، فصار إماماً لما حصلت له القدرة والسلطان بمبايعتهم له.

.....

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

فيقال أيضا عثمان لم يصر إمامًا باختيار بعضهم بل بمبايعة الناس له، وجميع المسلمين بايعوا عثمان بن عفان، ولم يتخلف عن بيعته أحد.

.....

والإ فلو قدر أن عبد الرحمن بايعه ولم يبايعه علي ولا غيره من الصحابة أهل الشوكة لم يصر إمامًا<sup>١</sup>. هل من مستمع؟ أم هل من معتبر؟ أم هل سيتكرر فشل الجزائر وأفغانستان في الشام والعراق؟  
فيا أهل الجهاد والإسلام الوحدة الواحدة تحت راية التوحيد، ولنسع بجهاد راشد لخلافة راشدة.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



جمادى الآخرة ١٤٣٦

السَّحَابُ لِلإِنْتِاجِ الإِعْلَامِي  
As-Sahab Media

<sup>١</sup> منهاج السنة النبوية ج: ١ ص: ٣٦٥ إلى ٣٦٧.